الرسالة السادسة

المعنى الجوهري لكتاب سفر القضاة وارتداد إسرائيل عن عبادة الله

قراءة الكتاب المقدس: قض ١:١؛ ٢:١؛ ١٧:١–٥؛ ١٨:١، ٣٠–٣١؛ ٢ تس ٢:٢–٣؛ ٢ بط ٣:١–٢١؛ ٢:١، ١٥

١. **يجب أن نعرف المعنى الجوهري لكتاب سفر القضاة:**

أ. إن السؤال الذي طرحه بنو إسرائيل على الرب في ١:١–٢٠ يشرح صورة إسرائيل الرائعة في توكله على الله؛ هذه الصورة الرائعة للوحدة مع الرب التي ترمز لاتحاد الله العضوي مع شعبه، تمثل امتدادًا للوحدة التي في سفر يشوع عندما دخل شعب إسرائيل لأول مرة إلى الأرض الجيدة كما هو مشروح في سفر يشوع ٦– عد ٢١:٢٧؛ ١ صم ١٠:٢٢؛ ٩:٢٣–١٠؛ ٢ صم ١:٢.

ب. وفقًا للمنظور الكامل للعهد القديم، فإن الله تزوج إسرائيل عند جبل سيناء– خر ٦:٢٠، حاشية ٢:

١– حسب مفهومه ورغبته، أراد الله أن يكون زوجًا لإسرائيل، وأراد لإسرائيل أن تكون زوجة له ، تعيش معه في علاقة حميمية للغاية في هذا الاتحاد الزوجي الرائع.

٢– في كتابته للأسفار التاريخية، وضع صموئيل سفر القضاة بعد سفر يشوع ليرينا أي نوع من الحياة عاشت إسرائيل تجاه زوجها.

٣– استنادًا لما يكشفه لنا سفر القضاة، فإن إسرائيل لم يكن لها قلب لتكون زوجة الرب؛ على العكس، لقد هجرت الله كزوجه وزنت وراء آلهة أخرى وسجدت لها– ٢:١١–١٣، ١٧؛ ٣:٧؛ ٨:٣٣؛ ١٠:٦؛ قارن مع إر ١١:١٣؛ حز ١٦:٢٥–٢٦؛ هو ١:٢؛ ٢:٢.

ج. بعدما جاء من سردٍ عن يهوذا وكالب في قضاة ١: ١–٢٠، فإن تاريخ إسرائيل كما هو مذكور في هذا الكتاب مليء بعفن وفساد الزانية:

©2021 *LivingStreamMinistry*

١– في حين أن يشوع هو سفر تاريخ إسرائيل المليء بالانتصارات الرائعة على سكان كنعان في حضور يهوه، فإن القضاة هو سفر تاريخ إسرائيل المليء بالهزائم البائسة على يد أعدائهم في هجرهم ليهوه.
٢– هذه هي الأهمية الجوهرية لسفر القضاة.

د. إن مضمون سفر القضاة يتألف من سيرة بني إسرائيل في: اتكالهم على الله، تركهم الله، انهزامهم أمام أعدائهم، توبتهم لله في بؤسهم، تحريرهم على يد القضاة، ثم فسادهم من جديد؛ ليصبح هذا الأمر سلسلة تتكرر سبع مرات في سفر القضاة– ١:١–٢؛ ٢:١١ – ٣:١١.

٢. **يتحدث سفر القضاة ٢:١ عن ملاك الرب– ٥:٢٣ ؛ عد ٢٢:٢٢**:

أ. ملاك الرب هو الله ذاته في ثالوثه الإلهي يخدم مختاريه بصفته خادم– قارن مع عب ١:١٤.
ب. إن تجسد الله الثالوث هو المسيح، والمسيح هو ملاك الرب، الذي يهتم بإسرائيل بصفته يهوه في العهد القديم– خر ٣:٢، حاشية ١.
ج. أن يكون المسيح ملاك الرب يعني أن الله عيّن وكلّف نفسه في ثالوثه الإلهي بالتصرف في اهتمامه بشعبه.
د. بما أن إسرائيل لم تتصرف كما يليق بالزوجة السوية، فإن يهوه ذاته بصفته زوج ورأس وملك إسرائيل هو نفسه صار خادمًا لزوجته:
١– جاء يهوه إليها ليس كزوج أو رأس أو ملك بل كملاك الرب، الذي كان مرسلًا من يهوه– زك ٢:٩–١١.
٢– بما أن إسرائيل لم تعتبر يهوه رأسًا لها، صار يهوه خادمًا ليخدمها؛ فكلامه مع إسرائيل في سفر القضاة ٢:١–٣ لم يكن توبيخًا ولا أمرًا بل وعظ على لسان خادم.

٣. **سفر القضاة ١٧ و١٨ يكشف ارتداد إسرائيل في عبادة الله**:

أ. الارتداد يعني ترك طريق الله وأخذ طريق آخر للسير وراء

©2021 *LivingStreamMinistry*

أشياء أخرى غير الله، وكذلك فعل أشياء من أجل الذات تحت اسم يسوع المسيح وتحت عباءة عبادة الله– أع ٢:٩؛ ١٨:٢٦؛ ٢ بط ٢:٢، ١٥، ٢١؛ يه ١١؛ قض: ١٨:٣٠–٣١.

ب. «وَكَانَ لِلرَّجُلِ مِيخَا بَيْتٌ لِلآلِهَةِ، فَعَمِلَ أَفُودًا وَتَرَافِيمَ وَمَلأَ يَدَ وَاحِدٍ مِنْ بَنِيهِ فَصَارَ لَهُ كَاهِنًا»– ١٧:٥:

١– إن بيت الرجل ميخا كبيت للآلهة بأوثانه (بصفتها بدائل للمسيح)، وأفوده (يمثل سلطان الله)، وكاهنه المستأجر (ويمثل نظام النخبة والعامة، الآيات ٧–١٣)، يصوّر حالة الارتداد فيما يختص بعبادة الله بين المسيحيين اليوم.

٢– قدمت أم ميخا شيئًا لله، ولكن تقدمتها اختلطت بخميرة الزنى (الآيات ١–٤)؛ نفس هذا الخليط والارتداد موجود في المسيحية.

٣– يمكننا تطبيق صورة «بيت آلهة» ميخا على الوضع السائد في المسيحية.

٤– تمتلك المسيحية العديد من «بيوت ميخا»؛ فالكنيسة الرومانية الكاثوليكية، الكنائس الحكومية، الطوائف، والعديد من المجموعات المستقلة هي «بيوت ميخا»، مملوءة بالأوثان كبدائل للمسيح.

ج. «وَأَقَامَ بَنُو دَانٍ لأَنْفُسِهِمِ التِّمْثَالَ الْمَنْحُوتَ»، وهم «وَضَعُوا لأَنْفُسِهِمْ تِمْثَالَ مِيخَا الْمَنْحُوتَ الَّذِي عَمِلَهُ، كُلَّ الأَيَّامِ الَّتِي كَانَ فِيهَا بَيْتُ اللهِ فِي شِيلُوهَ»– ١٨:٣٠–٣١:

١– إن ارتداد سبط دان يتلخص في أنه أسس مركزًا انقساميًا للعبادة– ١٧:٩–١٠؛ ١٨:٢٧–٣١؛ ١ مل ١٢:٢٦–٣١.

٢– حارب دان كشبل أسد لربح المزيد من الأرض (وترمز للمسيح)، ولكن بعد أن غدا ناجحًا ومنتصرًا، أصبح متكبرًا، فردانيًا، واستقلاليًا– تث ٣٣:٢٢؛ يش ١٩:٤٧؛ قض ١٨:٢٧–٣١.

©2021 *LivingStreamMinistry*

الرسالة السادسة (تابع)

٣- إن ما كسبه الدانييون جعلهم متكبرين واستقلاليين، غير راغبين بالانصياع لما رسمه الرب- الآيات ١-٣١؛ تث ١٢:٥، ٨.

أ- بما أن دان كان ناجحًا، أصبح متكبرًا وفردانيًا؛ واهتم بنفسه فقط، وليس بالآخرين- ٣٣:٢٢؛ قض ١٨:٢٧-٣١.

ب- إن أصل ارتداد دان يكمن في عدم اهتمامه بالأسباط الأخرى؛ فعدم الاهتمام بالأقسام الأخرى من جسد المسيح هو أصل الارتداد.

٤- لم يكن في تاريخ إسرائيل شيئًا أكثر خطية وإتلافًا لشعب من ارتداد دان بتأسيسه مركزًا انقساميًا للعبادة- تك ٤٩:١٦-١٨؛ تث ٣٣:٢٢؛ قض ١٨:١، ٣٠-٣١.

٥- كل مركز انقسامي يتأسس من أجل مصالح أحد ما؛ هذا النوع من الممارسة يسبب ليس فقط الانقسام بل وتنافسًا- الآيات ١، ١٣-٣١؛ تك ٤٩:١٦-١٨؛ تث ٣٣:٢٢:

أ- خيمة الاجتماع كانت في شيلوه، أما التمثال المنحوت فكان في دان- ١٨:١.

ب- «وَوَضَعُوا لأَنْفُسِهِمْ تِمْثَالَ مِيخَا الْمَنْحُوتَ... كُلَّ الأَيَّامِ الَّتِي كَانَ فِيهَا بَيْتُ اللهِ فِي شِيلُوهَ»- قض ١٨:٣١؛ ١ صم ١:٣.

٦- في تاريخ المسيحية كان هناك الكثير من «دان»، الذي لم يكن يرغب بالانصياع للآخرين بل أسس مركزًا للعبادة- قض ١٨:١، ١٣-٣١.

٧- الطرق الأفضل للوقاية من السقوط في الارتداد هو الاهتمام بكل الجسد وبشهادة الرب الفريدة في عمل الرب الواحد- ١ كو ١٠:١٧؛ ١٢:١٢، ٢٧.

د. هناك نبوءة قوية في الكتاب المقدس أنه قبل أن يجئ الرب

©2021 *LivingStreamMinistry*

ثانية سيكون هناك ارتداد عظيم بين شعبه– ٢ تس ٢:٣:

١– يوم مجيء الرب لن يأتي ما لم يأتي الارتداد أولًا– الآيتان ٢–٣.

٢– الارتداد سيكون انحرافًا عن طريق الرب المستقيم لتدبير الله كما هو معلن في الكتب المقدسة– ١ تي ١:٤؛ أف ١:١٠؛ ٣:٩.

٣– حتى في يومنا هذا هناك ميول لدى بعض المسيحيين لترك طريق العهد الجديد المستقيم– ٢ بط ٢:١٥.

ه. إن خلفية وتثقل رسالة بطرس الثانية هو الارتداد– الانحراف عن السبيل المسار الصحيح لحق الله– ٢:١:

١– الارتداد أبعد المؤمنين عن تدبيرِ الله من خلال استدراجهم إلى المنطق البشري للفلسفات المُربكة– كو ٢:٨.

٢– تعليم المرتدين لم يرشد المؤمنين إلى تناول شجرة الحياة، التي تعطي حياة، بل إلى المشاركة في شجرة المعرفة، التي تجلب الموت– تك ٢:٩، ١٦–١٧؛ ٢ كو ١١:٢–٣، ١٢–١٥.

٣– الترياق الذي استخدمه بطرس للتعامل مع الارتداد هما تزويد الحياة وإعلان الحق– ٢ بط ١:٣–٢١:

أ– في الآيات ٣–١١، يستخدم بطرس تزويد الحياة الإلهية من أجل الحياة المسيحية السوية بمثابة لقاح ضد الارتداد.

ب– في الآيات ١٢–٢١ استخدم إعلان الحق الإلهي بمثابة لقاح ضد الهرطقة والارتداد– ٢:١، حاشية ٣.

٤– ولأن مسيحية اليوم مليئة بالارتداد، يحتاج الرب إلى استرداد– استرداد الحياة والحق– يو ١:٤؛ ٨:١٢؛ ١٠:١٠؛ ١٤:٦؛ رؤ ٢:٤، ١٥.

و. اليوم، في زمن الارتداد، علينا أن نشهد للإعلان الكامل لكلمة

©2021 *LivingStreamMinistry*

الرسالة السادسة (تابع)

الله النقية والجهاد من أجل الحقائق الأعمق المعلنة في كلمة الله، بما فيها:

١- الإعلان المتعلق بتدبير الله الأزلي- أف ١:١٠؛ ٣:٩.

٢- الإعلان المتعلق بالثالوث الإلهي- ٢ كو ١٣:١٤؛ رؤ ١:٤-٥.

٣- الإعلان المتعلق بشخص وعمل المسيح كلي الشمول- كو ٢:٩، ١٦-١٧؛ ٣:١١.

٤- الإعلان المتعلق بالروح المحيي المكتمل- يو ٧:٣٩؛ ١ كو ١٥:٤٥؛ رؤ ٢٢:١٧.

٥- الإعلان المتعلق بحياة الله الأبدية- يو ٣:١٥-١٦.

٦- الإعلان المتعلق بجسد المسيح، التي هي كنيسة الله- أف ١:٢٢-٢٣؛ ١ كو ١٢:١٢-١٣، ٢٧؛ ١٠:٣٢.

©2021 *LivingStreamMinistry*